من يأتي منه البشارة وعن الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف الله والجوع صيام
شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض
ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله
عز وجل للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون
نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد والصلوات الحنو والتعطف فوضعت موضع الرافة
وجمع بينها وبين الرحمة كقوله تعالى رافة ورحمة رؤوف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد
رافة ورحمة اي رحمة واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلموا
لامر الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم الصفا والمروة
علمان للجبلين كالصمان والمقطم والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة اي من اعلام
مناسكه ومتعبداته والحج القصد والاعتمار الزيارة فغلبا على قصد البيت
وزيارته للنسكين المعروفين وهما في المعاني كالنجم والبيت في الاعيان واصل
يطوف يتطوف فادغم وقرئ ان يطوف من طاف فان قلت كيف قيل انهما من
شعائر الله ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما قلت كان على الصفا اساف وعلى
المروة نائلة وهما صنمان يروى انهما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمسخا
حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل
الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف
بينهما لاجل فعل الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح
واختلف في السعي فمن قائل هو تطوع بدليل رفع الجناح وما فيه من التخيير بين
الفعل والترك كقوله عز وجل فلا جناح عليهما ان يتراجعا وغيره كذلك ولقوله تعالى
ومن تطوع خيرا كقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له ويروى ذلك عن ابن عباس وابن
الزبير رضوان الله عليهم وتنصره قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وعند الاولين
لا شيء عليه وعند مالك والشافعي هو ركن لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي وقرئ ومن يطوع بمعنى ومن يتطوع فادغم وفي قراءة عبد الله ومن
يتطوع بخير ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين يكتمون
من احبار اليهود ما انزلنا في التورية من البينات من الايات الشاهدة على امر محمد
صلى الله عليه وسلم والهدى والهداية بوصفه الى اتباعه والايمان به من بعد ما بيناه
ولخصناه للناس في الكتاب في التورية لم ندع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على
احد منهم فعمدوا الى ذلك المبين الملخص فكتموه ولبسوا على الناس اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الذين يتاتى منهم اللعن عليهم وهم الملائكة والمومنون من الثقلين
واصلحوا ما افسدوا من احوالهم وتداركوا ما فرط منهم وبينوا ما بينه الله في كتابهم

فكتموا

فكتموا او بينوا للناس ما احدثوه من توبتهم ليمحوا سمة الكفر عنهم ويعرفوا بضد
ما كانوا يعرفون به ويقتدي بهم غيرهم من المفسدين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا يعني الذين ماتوا من هؤلاء
الكاتمين ولم يتوبوا ذكر لعنتهم احياء ثم لعنتهم امواتا وقرأ الحسن والملائكة
والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في التقدير كقولك عجبت
من ضرب زيد وعمرو تريد من ان ضرب زيد وعمرو وكانه قيل اولئك عليهم ان لعنهم الله
والملائكة فان قلت ما معنى قوله والناس اجمعين وفي الناس المسلم والكافر
قلت اراد بالناس من يعتد بلعنه وهم المومنون وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم
بعضا خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار الا انها اضمرت تفخيما لشانها وتهويلا
ولا هم ينظرون من الانظار اي لا يمهلون ولا يوجلون او لا ينتظرون ليعتذروا
او لا ينظر اليهم نظر رحمة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون اله واحد فرد في الالهية لا شريك له فيها ولا يصح ان
يسمى غيره الها ولا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته الرحمن الرحيم
المولي لجميع النعم اصولها وفروعها ولا شيء سواه بهذه الصفة فان كل ما سواه اما
نعمة واما منعم عليه وقيل كان للمشركين حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا
بهذه الاية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزلت
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار واعتقابهما لان كل واحد
منهما يعقب الاخر كقوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة بما ينفع الناس بالذي
ينفعهم مما تحمل فيها او ينفع الناس فان قلت قوله وبث فيها عطف على انزل
ام احيا قلت الظاهر انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله
فاحيا به الارض عطف على انزل فاتصل به وصارا جميعا كالشيء الواحد فكانه
قيل وما انزل في الارض من ماء وبث فيها من كل دابة ويجوز عطفه على احيا
على معنى فاحيا بالمطر الارض وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب
ويعيشون بالحيا وتصريف الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفي
احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيما ولواقح وقيل تارة بالرحمة وتارة
بالعذاب والسحاب المسخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله يمطر حيث شاء
لايات لقوم يعقلون ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل على عظيم
القدرة وباهر الحكمة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الاية
فمج بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها وقرئ والفلك بضمتين وتصريف الريح
على الافراد ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله

Copyright © King Saud University